



بعد مرور 37 سنة عن زلزال الأصدنام  
سكان الشاليهات بالمشلف يستغيثون لانتشالهم من الجحيم □ □  
\* الأخطار تهددهم في شاليهات منتهية الصلاحية

يسترجع مواطنو المشلف (الأصدنام سابقا) هذه الأيام ذكرى زلزال 10 أكتوبر 1980 الذي أتى على 80 بالمئة من المدينة فخلف أزيد من 2600 قتيل و عديد الضحايا المفقودين والمشردين ولما تزال آثار الزلزال إلى اليوم □ قائمة بالرغم من مرور 37 سنة وذلك من خلال الشاليهات المنتصبة في حي الشرفة ومختلف البلديات على غرار المشطية وتنس وواد الفضة.  
خ.نسيمة/ق.م

خلفت المباني الجاهزة القائمة لحد الآن جدلا حول مدى صلاحيتها لعيش المواطن في ظروف ملائمة وكذا تشويها للعمران بمدينة المشلف التي تم إعادة بنائها في إطار مجهودات الدولة لإعمار المنطقة حيث لا يزال أزيد من 4300 شاليه قيد الخدمة نظرا لعدم تسوية ملفاتهم والاستفادة من الإعانة المالية المقدرة بـ 1.200.000 دج التي تمنحها الدولة في إطار برنامج تعويض المباني الجاهزة. وتحصي الولاية زهاء 18.318 بناء جاهز في حين تم إيداع ملفات تسوية وتعويض ما □ يعادل 13.975 وحدة ليبقى الإشكال مطروحا بالنسبة لـ 4343 وحدة محصاة لم يتم □ إيداع ملفاتها من طرف المواطنين في ظل النزاعات العائلية للورثة فيما يخص الاستفادة من الإعانة أو عدم تسوية عقود الملكية لهذه الشاليهات جراء المتخلف □ عن دفع مبالغ المايجار حسبما علم من مصالح الولاية. وأوضح عدد من قاطني حي الشرفة الذي يضم عددا كبيرا من الشاليهات أن الحالة التي آلت إليها هذه الأخيرة (المباني الجاهزة) أصبحت تنقص عليهم ظروف العيش □ وتهدد حياتهم بالنظر إلى كونها مصدر لعدد من أمراض الحساسية ومرتعا خصبا لتكاثر الحيوانات المضارة على غرار القوارض والزواحف فضلا عن خطر الاحتراق □ السريع خاصة بالنسبة للشاليهات المصنوعة من الخشب. وعن ظروف السكن بهذه الشاليهات وصف سيد أحمد (قاطن بحي الشرفة) الموضوع بغير □ المريح حيث ورغم قيامه بترميمات على مستوى هذا البناء الذي تحدد صلاحيته بعشر سنوات على الأكثر إلا أن ذلك لا ينف حقيقة أننا قاطنين في سكن غير لائق منذ □ قرابة الأربعين سنة كما قال.

شاليهات خارج الخدمة ومنتهية الصلاحية □ □

وفيما يتعلق بمدى صلاحية المباني الجاهزة أوضح المهندس المعماري وعضو المجلس المحلي لهيئة المهندسين بولاية المشلف محمد الرشيد لكحل أن مدة حياة هذه □ الشاليهات لا ينبغي أن تتجاوز العشر سنوات خاصة في ظل الظروف المناخية القاسية الحرارة والبرودة) التي تعرف بها المنطقة وكذا بالنظر إلى ذوعية هذه الشاليهات التي قد تكون مصنوعة من الخشب الحديد أو الإسمنت. واليوم بعد مرور 37 سنة لكم أن تتخيلوا الوضعية التي آلت إليها هذه الشاليهات التي لا تزال تأتي أشخاصا كما تعتبر أيضا مرتعا

وملجأ لعدد الحيوانات المضارة... وبالنظر إلى الحالة المهترئة التي وصلت إليها هذه المباني فلا يمكن تقنيا إعادة ترميمها أو الاستفادة منها بشكل آخر يقول السيد لكحل. وبالعودة إلى مرحلة الأزمة وهول الكارثة التي خلفها الزلزال أشار ذات المهندس المعماري إلى أن بناء الشاليهات كان الخيار الوحيد المتاح والأفضل تقنيا أمام السلطات لاحتواء العدد الهائل من المشردين والمضحاي لأن مجرد دراسة انجاز مدينة جديدة تستغرق سنتين .

وبخصوص الانطلاق في عملية تعويض السكنات المجهزة أعاب السيد لكحل على بعض المستفيدين بناء منازلهم بطريقة عشوائية وغير مدروسة وهو ما سبب سلوكات عمرائية سيئة - حسب - فيما كان يلزم مراعاة شروط البناء والهندسة العمرانية. مساعي للقضاء على الشاليهات

وتقوم السلطات الولائية منذ الانطلاق في برنامج تعويض السكنات المجهزة سنة 2009 بمساعي حثيثة وتسهيلات عديدة في سبيل القضاء على هذا النمط من الميانيات التي أصبحت نقمة على قاطنيتها ومظهرا سلبيا للعمران بالولاية بعد أن كانت في وقت الأزمة الحل الأفضل لاحتوائها وأوضح رئيس دائرة الشلف عبد المجيد غايب أن مصالحة (على سبيل المثال) تحصى 7599 بناء جاهز وتم لحد الآن تسليم 6212 مقرر استفادة في حين يبقى الإشكال مطروحا بالنسبة للملفات غير المودعة والتي تعود أسبابها إلى وفاة أصحاب عقود الشاليهات وعدم اتفاق المورثة على مستفيد أو استحالة الاستفادة من الإعانة المالية لاستفادة المعنيين من عقارات أراضي صالحة للبناء أو سكنات اجتماعية أو عدم دفع مخلفات الإيجار.

وأضاف ذات المسؤول أنه سيتم قريبا عقد اجتماع خاص يترأسه والي الشلف وبمشاركة المفاعلين في هذا المجال بغية المتطرق لهذا الملف خاصة بالنسبة للحالات التي لم يتم تسويتها مشيرا إلى فتح الأبواب أمام المواطنين من أجل رفع اللبس وانهاء العراقيل التي تعيق استفادتهم من الإعانة المالية وتسوية وضعيتهم القانونية. ويترح بعض المواطنين فكرة أن الإعانة المالية المقدرة بـ 1.200.000 دج غير كافية لبناء سكن جديد خاصة بالنسبة للفئة المعوزة ذات الدخل المضعف في حين يرى السيد بن طوشة (مستفيد من الإعانة المالية) أن الدولة الجزائرية ومن خلال برنامج الإعانة المالية لتعويض السكنات المجهزة قد فئرت في ظروف عيش المواطنين داعيا المتخلفين عن هذا البرنامج إلى الاستفادة منه و تشييد على الأقل غرفتين والعيش فيهما عوض الإقامة في شاليهات ذات أربع غرف منتهية المصاحية .

واستنادا لرئيس مصلحة الترقية العقارية بمديرية السكن ابراهيم بلحيرش فإن نسبة الملفات المودعة للاستفادة من برنامج الإعانة المالية لتعويض السكنات المجهزة مقارنة بعدد الشاليهات المحصاة بلغت 76 بالمئة وهذا منذ انطلاق العملية في يناير 2009. وهي العملية التي عرضت تمديدا بموجب التعليمات الوزارية المشتركة ما بين وزارات المالية والسكن والداخلية لتصدر تعليمات وزارية مشتركة أخرى سنة 2014 من أجل تبسيط إجراءات الاستفادة والتمويل حيث كان يشترط هدم البناء الجاهز مع تقديم الإعانة على ثلاث دفعات لتصبح بموجب هذه التعليمات تدفع على شطرين وبدون إلزامية الهدم وفقا لذات المصدر. وأضاف السيد بلحيرش أن هذه الإجراءات تندرج ضمن مجهودات الدولة للقضاء على المباني المجهزة وتحييد العراقيل الإدارية التي تحول دون استفادة المواطنين من سكنات لائقة فيما دعا جميع أصحاب الشاليهات الذين لم يسووا وضعيتهم إلى التقرب من مصالح مديرية السكن خاصة أن الآجال القانونية لانتهاة العملية حددت بتاريخ 31 ديسمبر من العام الجاري.

#### إعانات مالية لتعويض البناء الجاهز

اعتبر المدير الولائي للصندوق الوطني للسكن شريف محمد الطاهر أن برنامج القضاء على المباني المجهزة بالشلف من أضخم البرامج على المستوى الوطني مؤكدا أن عملية التمويل تمشي بوتيرة لا بأس بها إذ تم لحد الآن إحصاء زهاء 13.017 مقرر استفادة من الإعانة المالية المقدرة بمليون ومئتي ألف دج. وأردف ذات المسؤول أن أزيد من 10.000 مستفيد قد استلموا مبلغ الإعانة كاملا يتحصل المستفيد في المرحلة الأولى على 480.000 دج ثم 720.000 دج أي ما تمثل قيمته أزيد من 15 مليار دج. كما أشار ذات المسؤول إلى الامتياز المتعلق بواحد من الأصول والفروع بالنسبة للمستفيد من إعانة إعادة بناء السكن حيث يستطيع أحد الوالدين أو الأبناء الاستفادة هو الآخر من إعانة مالية تقدر بـ 700.000 دج لإجراء توسعة أفقية أو عمودية بمنزلهم الجديد موضحا أنه تم تسجيل لحد الآن 968 مقرر استفادة من هذه الصيغة وهو ما يعبر حسب عن إقبال ضعيف بالنسبة لهذا الخيار رغم أهميته . من جهة أخرى استفادت ولاية الشلف خلال الفترة الممتدة من سنة 1999 إلى غاية سنة 2017 من برنامج سكني هام قدر في جميع المصيف بحوالي 105.027 وحدة سكنية وبذلك بلغت حظيرة السكن للولاية إلى غاية السنة الحالية ما يقارب 224.948 سكن فيما شهد معدل شغل السكن قفزة نوعية من 5.81 سنة 2009 إلى 5.28 سنة 2017 حسب إحصائيات مديرية السكن.

وفي إطار سياسة إعمار المدينة وتطويرها فقد تم إنشاء عدد من المدن الجديدة تضم مختلف الأنماط السكنية بالإضافة إلى التجهيزات العمومية والمرافقة لها مثل المدينة الجديدة بالشطية التي تضم أكثر من 2300 سكن بصيغة العمومي المايجاري المدينة الجديدة بحي بن سونة المدينة الجديدة بالشرفة القطب العمراني الجديد بحي الحسنية القطب العمراني الجديد بحي سونلغاز بلدية وادي سلي.

ويروي الكاتب والمؤرخ محمد بودية الذي عاصر زلزال 9 سبتمبر 1954 و 10 أكتوبر 1980 عن هول تلك الليلة التي شهدت على تدمير مدينة الشلف بالكامل عقب زلزال قوي وصلت شدته إلى 7.3 على سلم ريشر.و كان ذلك يوافق ليوم الجمعة على الساعة الواحدة

ظهرا الموافق للعاشر أكتوبر من سنة 1980 حيث اهتزت مدينة الماصنام بفعل زلزال قوي بلغت شدته 7.3 درجة على سلم ريشر فيما حدد مركز الهزة بمنطقة بني راشد وخلفت صدعا طوله 36 كم.

فالمدينة التي كانت تحتل المرتبة الأولى من حيث عصرنة وأصدالة عمرانها الذي يجمع بين الهندسة المعمارية العربية والاوربية أصبحت هباءا منثورا وسط تطاير سحابة كبيرة من الغبار يتذكر السيد بودية مسترسلا بالحديث أن الهزة الأولى لزلزال 1980 كانت بحدود الساعة الواحدة ظهرا أين كنا نؤدي صلاة الجمعة.. الجميع كان مذهولما مما حدث...ضحايا هنا وهناك وجرحى في كل شارع ومبنى وبينما كان الجميع يلتقط أنفاسه ويستجمع قواه جاءت الهزة الارتدادية الثانية القوية عند الساعة الرابعة مساء لتزيد من حجم الكارثة وتقضي على 80 بالمئة تقريبا من المدينة .

من جانبه لم يتمالك السيد مطماطي (مواطن) نفسه عند وصف تلك الليلة ليذرف الدموع عقب تذكر صديقه الذي فقد عائلته بالكامل وكذا صور الجثث والضحايا وسط دهشة الجميع مما حدث في لمح البصر كما قال مشيرا إلى أن عزاء المصابين في ذلك الوقت كانت مظاهر التكافل والتضامن التي صنعها المواطنون من جميع ولايات الوطن.